

أبو هريرة

[23] آيات من سورة آل عمران، فلما بلغ أهله دخل وتركني على الباب فأبطأ، فقلت: ينزع ثيابه، ثم يأمر لي بطعام، فلم أر شيئاً، فلما طال على قمت فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلقت معه حتى أتى بيته فدعا جارية له سوداء (1) فقال: آتينا بتلك القصعة. قال: فأتتنا بقصعة فيها وضر (2) من طعام أراه شعيراً قد اكل وبقي في جوانبها بعضه وهو يسير فأكلت حتى شبعته اهـ. وكثيراً ما كان يصف نفسه فيقول (3): والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لاعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه من المسجد - فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر عمر بي فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر فلم يفعل. ثم مر بي أبو القاسم صلى الله عليه وآله فتبسم حين رأي وعرف ما في نفسي وما في وجهي. ثم قال: أبا هريرة قلت: لبيك يا رسول الله، قال: إلحق ومضى فتبعته فدخل فأذن لي فدخلت فوجدنا لبناً في قده، فقال صلى الله عليه وآله: من أين هذا اللبن؟ قالوا أهده لك فلان أو فلانة، قال: أبا هريرة، قلت: لبيك، قال: إلحق إلى أهل الصفة فادعهم لي، قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا على أحد، وكان صلى الله عليه وآله إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً. وإذا أتته هدية أشركهم فيها، قال فسألتني ذلك، فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة؟ كنت أنا أحق أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاؤا أمرني أن * هامش * (1) - ما عهدنا ولا سمعنا أن في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله جارية سوداء. (2) - في النهاية وضر الصفحة دسمها وأثر الطعام فيها. (3) - كما في باب كيف كان يعيش النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه من كتاب الرقاق ص 81 من الجزء الرابع من صحيح البخاري. وأخرجه أبو نعيم مختصراً في ترجمة أبي هريرة من حلية الأولياء.